

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الدولة الدينية والدولة الإسلامية

هل هناك فرق بين الدولة الدينية والدولة الإسلامية؟ فكثير من المتكلمين يشير في كلامه عن (الدولة الدينية) مقارنا لما حذر في أوروبا في العصور القديمة.

**أولاً:** مفهوم الدولة الدينية (الشيوخراطية)

إن مصطلح "الدولة الدينية" ما هو إلا ترجمة غير دقيقة لمصطلح غربي هو "الشيوخراطية" حيث الأصل اللغوي للمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية (Theokratia) وتعني "حكم الله"، ولكن في استعماله الشائع، فإن المصطلح يقصد به "حكم رجال الدين".

**ثانياً:** ظهر هذا المفهوم

يعود تاريخ هذا المصطلح إلى أزمان غابرة، فقد "كان أول من وضع مصطلح شيوخراطية" هو "جوزيفوس فلافيوس" في القرن الأول

الميلادي لوصف الحكومة القائمة عند اليهود. حاج جوزيفوس بأنه في حين يعترف اليونانيون بثلاثة أنواع من الحكم: (الملكية، الأرستقراطية، والفووضية) كان اليهود فريديون في كون نظام الحكم لديهم لا يندرج تحت أي من أنظمة الحكم الآنفة. لقد فهم جوزيفوس الشيوخراطية على أنها شكل رابع من أشكال الحكومة يكون فيه مايقوله الله في كتابه المقدس هو فقط مصدر الحكم..

**قلت:**

الذين يتكلمون الأن عن الدولة الدينية يريدون أن يضلوا الناس بالمفاهيم ويخلط بين الدولة الدينية التاريخية التي كانت في العهود المظلمة وبين الدولة الإسلامية. ووراء ذلك عدم تحكيم الشريعة وفصل الدين عن الدولة وبذلك لا تكون دولة إسلامية دينية بل تكون دولة مدينة بتحكيم الدساتير الوضعية. وأيضاً من باب تخويف الناس إذا قامت دولة إسلامية دينية سوف يكون مصيرها وحكمها حكم الدولة الدينية في العصور الغابرية المظلمة.

والسؤال الذي أطرحه على الجمل هل (الدولة الإسلامية الدينية) عندما قامت في المدينة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم واستمرارها من بعده في ظل الخلافة الإسلامية الراسدة كانت دولة ديكاتورية؟ واسوأ من الدولة البوليسية؟!

ولكن سوف أترك لك الجواب حينما تقف بين يد الجبار في عرصات يوم القيمة وعلى رؤوس الأشهاد يقول شيخ الإسلام قدس الله روحه عندما عرف الدولة الإسلامية قال: (الدولة الإسلامية هي التي يعلوها أحكام

الإسلام ولو كان أهلها كافرين . والدولة الكافرة هي التي يعلوها أحكام غير أحكام الإسلام ولو كان أهلها مسلمين ). وهذا الذي يسمى بحكم الدار.

وأنا لن اقف كثيراً في هذا بعد ما بينت الفرق والخلط والنبات الخبيثة والفرق بين ديار الإسلام وديار الكفار وياليتك تفهم هذا الكلام.

### الفكر السلفي والإسلام

يقول الجمل عن الفكر السلفي الوهابي ( هذا الفكر مرفوض وليس من الإسلام في شيء وأقول كلام وها تحاسب عليه ) .

**قلت**

وأنا أسألك من أنت حتى تهرب وتحكم وتتفتي بأن الفكر السلفي ليس من الإسلام أو من الإسلام؟  
هل أصبحت عالماً من علماء المسلمين يشار إليك بالبنان ويسمع لك في الكلام؟

سبحان الله وهل لأمثالك من تلوث أفكارهم بالقوانين الوضعية وعقلوهم بالفلسفات المنطقية أن يحكموا على الأفكار ويحرجون على الأراء ويخرجون ويدخلون الإسلام

إن الذين تربوا على الفكر العفن والمعتقدات الفاسدة والأراء البالية والمفاهيم المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق الملحد لا يحق لهم أن يتكلموا في أمور العامة فضلاً عن الأمور الدينية . ولكن ماذا أقول أنه زمن (الروبيضه)

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

(سيأتي على الناس سنوات خدعات، يصدق فيها الكاذب ويُكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويُخون فيها الأئمين، وينطق فيها الروبيضة)

قيل **وما الروبيضة يا رسول الله؟** قال: **الرجل التافه يتكلم في أمر العامة** (رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع

**قال ابن منظور: الروبيضة:** هو العاجز الذي ريض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، والغالب أنه قيل للتفافه من الناس لربوبيته في بيته، وقلة انباعاته في الأمور الجسيمة. وهذا ما نجده في واقعنا المعاصر تجد التافه يتكلم في الأمور الجسيمة ويكون هذا وأمثاله من يتناول أمور

**الجماهير** فيسأله في تضليل الرأي العام، وتوجيه العامة إلى مستوى طرحه كتافه قاعد متلاعس، أو على ضعفهم فوسد أمرهم لروبيضة.

### ماهي الدعوة السلفية

إن الدعوة السلفية ليس بشعار أو هيئة أو منظمة بل هي منهج حياة وفكرة وعقيدة وجواهر ومعاملة فإن الدعوة السلفية هي: التمسك بالكتاب والسنّة

على فهم السلف الصالح، ودعاتها يأخذون علمهم عن أئمة الدعوة السلفية في كل عصر، ويتعلمون على أيدي العلماء الريانيين، وكل دعوة لم تقم

على هذا الأساس فهي دعوة منحرفة عن طريق الحق والصواب بقدر ما تركت من منهج السلف.

**والسلفية** نسبة إلى السلف والسلفي هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة

الأولى رضي الله عنهم

الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير في قوله: (خير الناس قرنـي ثم الذين يلونـهم ثم يجيـعـونـ ثم شهـادـةـ أحـدـهـمـ يـمـيـنـهـ وـيـمـيـنـهـ شـهـادـتـهـ) رواه الإمام أحمد في مستنه والبخاري ومسلم.

هؤلاء هم أهل السلف والسلفيين فهل بعد هذا يحق لك ولائك أن يقدحوا في هذه الفتنة المؤمنة الصابرـهـ المقـديـهـ بمـنهـجـ السـلـفـ وـتـخـرـجـهـمـ مـنـ الدـيـنـ .

**اسمع حكم من يستهزء بالدين وأهله**

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغم بطنوا، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل: كذبت ولكنك منافق،

لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن، فقال عبد الله بن عمر :

وأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكـبـهـ الحـجـارـةـ وـهـوـ يـقـوـلـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ إـنـمـاـ كـنـاـ نـخـوـضـ وـنـلـعـ،ـ

ورسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ:ـ (ـأـبـالـلـهـ وـآـيـاتـهـ وـرـسـوـلـهـ كـنـتـ تـسـهـلـتـونـ لـاـ تـعـتـدـرـوـاـ قـدـ كـفـرـتـمـ بـعـدـ إـيمـانـكـمـ إـنـ

طـائـفـةـ مـنـكـمـ نـعـذـبـ طـائـفـةـ بـأـنـهـمـ كـانـوـاـ مـجـرـمـيـنـ (ـالتـوـبـةـ:ـ46ـ5ـ6ـ فـكـانـ اـسـتـهـزـأـهـمـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ اـسـتـهـزـأـهـ بالـلـهـ وـآـيـاتـهـ وـرـسـوـلـهـ).

**الريا وإسلام الجمل المستثير**

يروي لنا الجمل قصة مع بعض أصحابه في الجامعة وكان معهم عبد الوهاب خلاف وخلاصتها إن الريا لا يكون ريا إذا أخذه مجموعة فقراء من غني مقابل استقراض المال منهم للأستثمار ونسب هذه القصة والرأي لعبد الوهاب خلاف رحمة الله وأنه قال من قال أنه ريا فهو من العقول العفن ثم يعلق الجمل ويقول أين هذا الإسلام المستثير الأن.

**الرد**

**قلت:**

وهل تحليل الريا وضرب الأمثال والتحايل على الشرع إسلام مستثير ولا أعلم من هو صاحب العقل العفن من ضرب

النصوص بعرض

الحائط وحكم العقل وعارض النص أما من تمسك بالشرع والنص ولم يحل ما حرم الله ومعلوم من الدين بالضرورة قال تعالى: **الذين يأكلون الريأ لا يَقُولُون إِلَّا كَمَا يَقُولُونَ** إِنَّمَا يَتَبَخَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسَرِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ

**مِثْلُ الْرِّيأ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ**  
وَحَرَمَ الْرِّيأ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِدَةً مِنْ رَبِّهِ فَأَنْتَهُ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

وَيَرِبِي الصَّدَقَاتَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ كُلَّ كَفَّارَ أُثَيمٍ ( البقرة: 276 )  
وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْرِّيأ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذَّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَبْتَغُوا فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ( البقرة: 872 )

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

اجتبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، **وما هن؟** قال: (الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الريأ ،

وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقدف المحسنات المؤمنات الغافلات) رواه البخاري جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **(من أين هذا) . (قال بلال : كان عندنا تمر ردي ، فبعث منه صاعين بصاع ، لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك : (أوه أوه ، عين الريأ عين الريأ ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ، ثم اشتربه )** رواه البخاري

فالعبرة ياصاحب العقل الغيرعنف والإسلام المستدير في الريأ ليس بالأشخاص فقراء أم أغنياء ولا بسبب القرض ولكن العبرة والمنع بأخذ الزيادة فوق أصل المال مع تحديدها ولو أخذ المال على سبيل المشاركة والمراقبة ويكون على المكسب والخسارة هذا الذي أحله الله عز وجل . ونسأل الله العفو والعافية من قلب النصوص والعقود والجيل على الشع العظيم **أخيرا: دعوة الجمل إلى التوبة**

إنها دعوه صادقة من مشفق عليك أن تستغفر الله عز وجل وتعود إليه بالتوبه والأوبه والإنابه والإقرار له بالتوحيد الخالص وتقر بالشهادتين إلى الله العزيز الغفار قبل أن يأتي الآجل ولن ينفعك فكر ولا سلطان ولا منصب ولا جاه ولا مال ولا الناس أجمعين إلا من أتى الله بقلب سليم.

**هذا والله أعلم**

وآخر دعواانا

أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 19/03/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com